

مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية

عند طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي

level of practicing the alternative assessment methods in
Islamic education among the high school students in the
Emirate of Abu Dhabi

*Nabeeh kasasbeh¹, Asyraf Isyraqi Bin Jamil², Ahmad Bin Yussuf³

ABSTRACT

The study aimed to identify the level of practicing the alternative assessment methods in Islamic education among the high school students in the Emirate of Abu Dhabi. The study sample consisted of (385) students from high school students in Al Ain city, the researcher used the descriptive survey to achieve the goals of the study, he also, prepared a questionnaire for the alternative assessment, and it was validated. In addition, a set of results were reached and the most important of them was: that; the level of practicing the alternative assessment methods in Islamic education among high school students in the Emirate of Abu Dhabi was high. Moreover, the results showed that there are no statistically significant differences that attribute the sex and the grade variables in the use of the alternative assessment methods from their students' perspectives. Finally, a number of appropriate recommendations will be made.

Keywords: Alternative assessment methods, High school students, Islamic education.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبوظبي، تكونت عينة الدراسة من (385) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة العين، استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّ الباحث استبانة للتقويم البديل، وقد جرى التحقق من صدقها وثباتها، وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي جاء مرتفعاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي في استخدام المعلمين لأساليب التقويم البديل من وجهة نظر طلبتهم، كما سيتم تقديم عدد من التوصيات المناسبة

الكلمات المفتاحية: أساليب التقويم البديل، طلبة المرحلة الثانوية، مادة التربية الإسلامية.

[1] PhD Candidate at
Islamic Education
Programme, Academy of
Islamic Studies,
University of Malaya
S2026809@
siswa.um.edu.my

[2]
Islamic Education
Programme, Academy of
Islamic Studies,
University of Malaya

[3]
Islamic Education
Programme, Academy of
Islamic Studies,
University of Malaya

المقدمة

يعد التقييم ركيزة أساسية في العملية التعليمية، حيث يتيح معرفة مدى ما تحقق من الأهداف، ومدى توافق النتائج مع الجهد المبذول من قبل الطلاب على مستوياتهم المختلفة، ومن خلال التقييم يتم تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية للعملية التعليمية ونواقصها وضعفها؛ من أجل اتخاذ القرار والإجراءات المناسبة (الشلهوب، 2021).

إذ إن التقييم ليس عملية ختامية، بل متعدد الوظائف، فهو عملية مستمرة من خلاله نستطيع الكشف عن مواطن القوة والضعف في المنظومة التعليمية، (عبدالباري، 2016).

ونتيجةً للانتقادات التي وجهت للتقييم الذي يعتمد على الورقة والقلم، دعت التوجهات الحديثة في مجال التقييم التربوي إلى نوع من التقييم يعرف بالتقييم البديل (Alternative Assessment)، الذي يركز على أداء الطالب، وهو يشكل مدخلاً جديداً لتقييم أكثر شموليةً مما تتضمنه الاختبارات التقليدية، باعتبار أن المعرفة تكوينية بنائية يسعى إلى اكتسابها المتعلم، وليس مجرد أسئلة تعتمد على الحفظ وتتطلب في معظمها الورقة والقلم (علام، 2009).

وأشار الأشقر (2015) بأن التقييم البديل هو اتجاه حديث في الفكر التربوي وتحول جذري في الممارسات القديمة السائدة في قياس وتقييم إنجاز الطلاب وأدائهم في المراحل التعليمية المختلفة، حيث يتطلب التقييم البديل بيان المهارات أو إكمال مهمة حركية باستخدام عمليات عقلية أعلى، وحل المشكلات، ويحث على الابتكار وهذا يتطلب أنشطة هادفة تتجاوز حدود الأنشطة التي تم تنفيذها سابقاً، فهي بذلك عملية مستمرة يشارك فيها المعلم والطالب في اتخاذ القرارات والأحكام حول تقدم الطلبة. كما أن التقييم البديل بمنظوره الواسع يركز على قياس أداء المتعلمين ومهاراتهم وفهمهم وتنظيمهم لبنيتهم المعرفية، من خلال استراتيجيات وأدوات تقييمية مختلفة ومتنوعة تستوجب مستويات تفكير عليا، وتسعى لإيجاد متعلمين لديهم القدرة على التميز والإبداع (الأسمرى، 2017).

مشكلة الدراسة

في إطار سعي وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة لمواكبة التطور العلمي المتسارع، والحاجات الداخلية الملحة لتطوير التعليم العام، فقد أكدت على أهمية صياغة الإطار العام لمعايير مناهج التربية الإسلامية، ومنها استراتيجيات التقييم المعتمد على الأداء، حيث يقوم الطالب بتوضيح تعلمه، من خلال توظيف مهاراته في مواقف حياتية حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامه بعروض عملية تظهر مدى إتقانه لما اكتسبه من مهارات في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها (وزارة التربية والتعليم، 2014: ص 205-212).

إن حصر التّقيّم في التّحصيل المعرفي للطالب، والاقتصار على الأساليب وأدوات التّقيّم الاعتيادية، بعيداً عن ربطه بمشكلات الحياة الواقعية، وسلوكه بالمدرسة وخارجها والاعتماد على الاختبارات المقننة التي تتطلب استجابات واحدة في فترة زمنية محددة، كل ذلك شكل ضغطاً على المتعلمين، وعلى أولياء أمورهم، وخلق حالة من التوتر والتذمر وعدم التركيز وخصوصاً في ظل جائحة كورونا التي أصبح ولي الأمر هو من يقوم بمعظم أعباء التدريس من حيث المراقبة و المتابعة، عاشي وكناش،(2021)، والمالكي، (2021).

ومن خلال خبرة الباحث في مجال تدريس مادة التّربية الإسلاميّة للمرحلة الثانوية لأكثر من عشرين عاماً، ورئاسته للجنة التّربية الإسلاميّة في مركز تقدير ورصد الدرجات في مدينة العين، ومن خلال الاطلاع على تحليل نتائج الطلبة، التي أشارت إلى تدني مستواهم في فقرات الاختبار التي تعتمد على الحفظ والتذكر واسترجاع المعلومات، فلا بدّ من تغيير أدوات التّقيّم إلى تقويم يعتمد على أداء الطالب من خلال توظيف مهاراته في مواقف حياتية حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، وهذا ما أيدته دراسة كل من الأهدل (2021)؛ الغدوني (2017)؛ وأشرف (2016)؛ الكيلاني (2015).

وتتلخص مشكلة البحث في الأسئلة الآتية

السؤال الأول: ما مستوى ممارسة أساليب التّقيّم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة أساليب التّقيّم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي؟

الطريقة والإجراءات

اعتمد البحث المنهج المسحي الوصفي لتحقيق أهدافه، حيث تم استخدام هذا المنهج لتحليل مستوى ممارسة أساليب التّقيّم البديل لدى الطلبة الحلقة الثالثة "المرحلة الثانوية"، بالاعتماد على البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة التي تم اختيارها من طلبة المدارس في مدينة العين في إمارة أبو ظبي، وتحليلها باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الحلقة الثالثة للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2021 والبالغ عددهم (3500) طالب وطالبة، موزعين على مدارس مدينة العين في إمارة أبو ظبي، أما عينة الدراسة فتكونت من عينة استطلاعية مكونة من (60) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية من مدرسة أكاديمية الخليج الخاصة من خارج عينة الدراسة، بهدف التأكد من مدى صلاحية

وكفاءة أداة الدراسة: (الصدق، والثبات)، وحساب الزمن لاستجابات الطلبة على أدوات الراسة، أما عينة الدراسة الأساسية فتكونت من (385) طالباً وطالبة، (189) طالب، و (196) طالبة، موزعين على (6) مدارس في مدينة العين تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وذلك أنها تتيح التكافؤ لكل مدرسة لاختيارها ضمن العينة.

أداة الدراسة

استبانة ممارسة أساليب التّقييم البديل

تكونت الاستبانة من (34) فقرة موزعة على (5) أساليب، (الجدول 1)

جدول (1)

توزيع فقرات استبانة التّقييم البديل

الرقم	الأسلوب	عدد الفقرات
1	التّقييم المعتمد على الأداء	7
2	التّقييم الذاتي	8
3	تقويم الأقران	6
4	تقويم الأداء القائم على الملاحظة	7
5	التّقييم بالتواصل	6

وذلك بالرجوع إلى الأدب السابق ذات العلاقة كدراسة كل من: الأهدل سميح (2021)، ودراسة عسييري (2020)، دراسة معشي والمقحم، (2020)، ودراسة المرحي (2019)، ودراسة الغدوني (2017)، ودراسة الحراحشة (2016)، وقد تم تحديد الإجابات بخمسة مستويات هي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً)، وأعطيت الأوزان من (5-1) على الترتيب.

صدق استبانة التّقييم البديل

تمّ التحقق من صدق أداة الدراسة استبانة التّقييم البديل بطريقة صدق المحتوى بعرضها على عدد من المحكّمين والبالغ عددهم (10) من أعضاء هيئة تدريس متخصصين في مناهج التّربية الإسلاميّة وأساليب تدريسها، ومن القياس والتّقييم، وعلم النفس، ومعلمي التّربية الإسلاميّة، وذلك للوقوف على دلالات الصدق الظاهري (Face Validity)، وصدق المحتوى (Content Validity)، وقد طلب من المحكّمين تنقيح ومراجعة استبانة التّقييم البديل من حيث وضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ودرجة

انتمائها للمجال الذي تقيسه، وتعديل أو حذف أي فقرة يرون أنها لا تحقق الهدف، حيث كان عدد فقرات الاستبانة بصورتها الأولية (34) فقرة، كما تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وتم إضافة (2) فقرة وتم حذف (2) فقرة لتصبح الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (34) فقرة.

ثبات استبانة أساليب التقييم البديل

تم التحقق من ثبات استبانة أساليب التقييم البديل بحساب معامل كرونباخ الفا Cronbach Alpha، وبالاعتماد على نتائج تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية، وجاءت معاملات الثبات كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2)

قيم معاملات الثبات استبانة أساليب التقييم البديل

معامل ثبات كرونباخ الفا	عدد الفقرات	البعد
0.879	7	التقويم المعتمد على الأداء
0.855	8	التقويم الذاتي
0.863	6	تقويم الأقران
0.847	7	تقويم الأداء القائم على الملاحظة
0.825	6	التقويم بالتواصل
0.919	34	المقياس ككل

يتضح من نتائج الجداول (2) تمتع استبانة أساليب التقييم البديل بدرجة مرتفعة من الثبات، باستخدام معامل كرونباخ ألفا حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة 0.919 وتراوحت قيم الاختبار لأبعاد الاستبانة بين (0.825 – 0.879)، وبناءً على اختبارات الصدق البنائي والثبات لإستبانة أساليب التقييم البديل الذي تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية، فقد تم اعتماد جميع فقرات الاستبانة، ليصبح الاستبانة مكونه من 34 فقرة، موزعة على 5 أبعاد رئيسية.

نتائج الدراسة وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي؟

للإجابة عن السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لإجابات الطلبة من عينة الدراسة على فقرات استبانة اساليب التقويم البديل، علماً بأن الاستبانة قد تضمنت (34) فقرة، موزعة على (5) أبعاد رئيسة، والجدول (3) يوضح هذه النتائج.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي

رقم البعد	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	التقويم المعتمد على الأداء	3.861	0.661	1	مرتفع
2	التقويم الذاتي	3.785	0.637	2	مرتفع
3	تقويم الأقران	3.666	0.711	5	متوسط
4	تقويم الأداء القائم على الملاحظة	3.750	0.576	3	مرتفع
5	التقويم بالتواصل	3.722	0.687	4	مرتفع
-	المستوى العام لممارسة أساليب التقويم البديل	3.757	0.557	-	مرتفع

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (3) يظهر أن المستوى العام لإجابات الطلبة من أفراد عينة الدراسة نحو ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي قد جاء مرتفعاً، حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي العام (3.757) من (5)، بانحراف معياري (0.557)، أما على مستوى أبعاد المقياس فقد حقق بُعد "التقويم المعتمد على الأداء" الترتيب الأول من حيث الأهمية وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا البعد (3.861) وبمستوى مرتفع، ويعزو الباحث ذلك إلى الميل الطبيعي للطلبة نحو الأداء العملي التجريبي، والهروب من الاختبارات التي تشكل لهم ضغطاً نفسياً، كما أن

التقويم المعتمد على الأداء وخصوصاً في مادة التربية الإسلامية التي تحتوي على كثير من الموضوعات التي تحتاج إلى تقويم يتعد عن النمطية السائدة (القلم والورقة)

ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار دراسة العبسي (2010) في أن التقويم المعتمد على الأداء يعطي صورة دقيقة عن مدى اكتساب الطلبة للمهارات العملية مثل مهارة أداء الصلاة، ومهارة اتقان الوضوء، ويمنح الطالب الفرصة بتوضيح ما تعلمه من خلال توظيف خبراته ومهاراته في ممارسات عملية حقيقية أو تشابه المواقف الحقيقية، مثل: المحادثات الشفوية، والتعبير التحريري، وإجراء التجارب، وتصميم البحوث، وتصميم دراسات ميدانية، والعرض التوضيحي، ولعب الأدوار. وقد فسرها الأهدل (2021) بأن التقويم المعتمد على الأداء يعمل على استثارة دافعية الطلبة نحو التعلم، كونه يعددهم عن الاختبارات الكتابية، ويشوقهم للأداء العملي التجريبي، لذا فإن الطلبة يبذلون قصارى جهدهم للحصول على درجات مرتفعة في مثل هذا النوع من التقويم.

كما قد يعزى ذلك للدور الذي يقوم به المعلم في التقويم المعتمد على الأداء فهو محور رئيس وأساس في تقويم المهمات المعتمدة على الأداء، كما أنه مرافق للطلاب في التخطيط حتى التنفيذ، كما أن له دور في المساعدة في توفير مواد تنفيذ المهمات، ويبرز دوره كذلك في التغذية الراجعة في جميع مراحل التنفيذ (المطري، 2015).

ويمكن تفسيرها في إطار دراسة مصطفى (2016) للدور المهم المعطى للطلاب في التقويم المعتمد على الأداء فهو يعمل بجدية في الأخذ باقتراحات المعلم ويجهد في جمع المعلومات عن الموضوع المطلوب (المهمة)، ويشارك بفاعلية في وضع معايير تقويم الأداء، ويحرص على التقدم في التعلم وأداء المهمات، ويحترم آراء زملائه ويحرص على التواصل معهم، ويتعاون مع زملائه في أي مهمة تعطى من المعلم، ويشارك في وضع البرامج التقييمية من خلال التغذية الراجعة.

وهذا ما يتفق مع دراسة الأهدل (2021)، ودراسة عسيري (2021)، ودراسة معشي والمقحم (2020)، حيث أكدت نتائج تلك الدراسات على أهمية التقويم المعتمد على الأداء كونه أصبح اليوم مطلباً يعزز حب الطلبة للمواد الدراسية وخاصة مادة التربية الإسلامية التي تحتوي على كثير من الفصول تحتاج إلى تطبيق عملي تجريبي مثل مهارة أداء الصلاة، ومهارة اتقان الوضوء، وتطبيق مناسك الحج والعمرة، كما أوضحت الدور الكبير المعطى للطلاب من حيث التعاون مع زملائه وجمع المعلومات والتخطيط والتنفيذ والمساهمة في وضع برامج التقويم.

وجاء في الترتيب الثاني بعد "التقويم الذاتي" بمتوسط حسابي (3.785) وبمستوى مرتفع، ويمكن تفسير ذلك في إطار دراسة المطري (2015) إلى دور المعلم في دمج وإشراك الطلبة في عملية التقويم الذاتي، من حيث بناء أدوات تقويم يستطيع الطالب من خلالها تقويم نفسه مثل (قوائم الشطب، سلم التقدير)، وإتاحة الفرصة للطلبة للاشتراك في وضع أدوات التقويم، وتدريبهم على استخدام

أدوات التقويم الذاتي، وفي تمكينه للطلبة من تقويم أنفسهم من خلال تجارب التعليم على التقويم، وكذلك من خلال تقويم ملف إنجازهم.

ويمكن تفسير ذلك في إطار دراسة زيتون (2007) في أن التقويم الذاتي ينمي لدى الطلبة تحمل المسؤولية باعتمادهم على أنفسهم في حل مشكلاتهم المستقبلية، ويعزز مشاركتهم في وضع معايير التقويم، والتي هي ستكون معيار الحكم على أعمالهم وإنجازاتهم، ويساهم في استمرارية التقويم، ويرسخ لديهم عادة التقويم المستمر لكل أنشطتهم وأعمالهم، ويخفف الأعباء عن المعلمين، فالطالب الذي يمتلك مهارات التقويم الذاتي يوفر على المعلم الجهد في وضع أسئلة الاختبارات وتصحيحها.

وهذا ما توافق مع دراسة المرحي، والحري (2019)، ودراسة الشريقي (2018) ودراسة الغدوني (2017). والتي جاء فيها التقويم الذاتي بمستوى أداء مرتفع، وأكدت نتائجها بأن التقويم الذاتي يساهم في تقويم الطالب لنفسه من خلال تجارب التعليم على التقويم، فكان لا بد من توجيه وتدريب الطلبة على مثل هذا النوع من التقويم، والذي من شأنه أن ينقلهم نحو أداء تعليمي مميز، وتحصيل دراسي مرتفع.

وفي الترتيب الثالث بُعد " تقويم الأداء القائم على الملاحظة " بمتوسط حسابي (3.750) وبمستوى مرتفع، ويعزو الباحث ذلك إلى وجود العديد من المهارات التي يصعب قياسها دون استخدام تقويم الأداء القائم على الملاحظة مثل دروس تعليم الوضوء والتميم، ودروس تعليم الصلاة، ومناسك الحج والعمرة، ودروس تلاوة القرآن وتجويده، سواء كانت الملاحظة بسيطة بمشاهدة السلوكيات الناتجة عن المتعلم كما تحدث دون تكلف أو تخطيط، أو الملاحظة المنظمة المحددة بـ (الزمان، المكان، والمعايير الخاصة) ويخطط لها مسبقاً.

وقد تعزى هذه النتيجة بأن المعلمين يفضلون هذا الأسلوب من التقويم غالباً (المقابلات) مع الطلبة خلال الحصص الصفية كتقويم تكويني لتحقيق أهدافهم التدريسية، كما أن طبيعة المرحلة الثانوية تتطلب من المعلم إتاحة الفرصة للطلبة في الحديث شفويًا عن كل أفكارهم من خلال المقابلة التي ينظمها، ولسهولة توظيفها في معظم المواضيع.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار دراسة الهندي (2009) أن تقويم الأداء القائم على الملاحظة من أكثر الأساليب تنفيذاً في تقويم أداء طلبة المرحلة الثانوية، وتتوافق هذه النتيجة مع طبيعة مادة التربية الإسلامية، خاصة في تقويم أداء الطلبة في الأنشطة العملية، وحرص المعلمين على ملاحظة أعمال الطلبة، لأن ذلك يؤدي إلى زيادة الدافعية، وتقدير الذات لديهم، ويعمل على زيادة التحصيل الدراسي.

وهذا ينسجم مع نتائج دراسة كل من مصطفى (2016)، ودراسة المطرني (2015) ودراسة الهنيدي (2009) والتي أكدت على النتائج الإيجابية للتقويم المعتمد على الأداء (أسلوب الملاحظة) كونه من أسهل طرق التقويم على المعلم ويتيح للطلاب التعبير عن قدراته دون أن يشكل عليه ضغط نفسي.

وفي الترتيب الرابع وقبل الأخير بُعد " التقويم بالتواصل " بمتوسط حسابي (3.722) وبمستوى مرتفع، ويعزو الباحث ذلك إلى اللقاءات المتفق عليها بين الطالب والمعلم؛ لنقاش موضوع محدد يتم تحديد الخطوات اللاحقة له، مما ينجم عنه تحسن من تعلم الطالب، والخطوات مثل المقابلة والأسئلة المباشرة لمعرفة مدى التقدم الذي حققه المتعلم ومعرفة طبيعة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات بعرض مشكلة أو تحليل قصة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار دراسة المطرني (2015) إلى دور معلم التربية الإسلامية في تنمية جانب التواصل؛ كونه يتعد عن النمطية المألوفة في حفظ واسترجاع المعلومات، ويدعو إلى الأداء العملي وهذا هو نهج الإسلام في الدعوة إلى العمل وبذل الجهد لقوله تعالى " وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا " (الإسراء:9) فلا إبداع دون أداء ولا تفوق دون عمل. وهذا ينسجم مع دراسة كل من الغدوني (2017)، ودراسة الحراشنة (2016) والتي أكدت نتائجها أن التواصل بين المعلم والطالب وبين الطلبة أنفسهم من خلال عدة أنشطة يطرحها المعلم أو يقترحها الطلبة والتي يكون لها الأثر المهم في تنمية الدافعية وزيادة تقدير الذات لدى الطلبة مما ينجم عنه تحصيل دراسي مرتفع.

وفي الترتيب الخامس والأخير بُعد " تقويم الأقران " وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا البُعد (3.666) وبمستوى متوسط، ويعزو الباحث ذلك إلى: قلة استخدام هذا النوع من التقويم عند كثير من المعلمين كونه يحتاج إلى إعداد مسبق من قبل المعلم من حيث التخطيط والأدوات وطرائق التنفيذ.

كما قد يعزى ذلك أن تقويم الأقران يحتاج جهد ووقت من المعلم لتدريب الطلبة عليه، وهذا قد لا يتوفر بسبب حجم المنهاج الدراسي بالمقارنة مع عدد الحصص المقررة.

كما قد يعود السبب في ذلك إلى الضعف في تأهيل وتدريب المعلمين من قبل الإدارات التربوية مما جعل كثير من المعلمين يمارسون أساليب التقويم التقليدية والمعروفة لديهم والعزوف عن غيرها.

وقد تعزى هذه النتيجة بجداثة تجربة معلمي التربية الإسلامية بأساليب التقويم البديل، وسيطرت الاختبارات بأنواعها بصفتها أداة مفضلة لدى كثير من المعلمين، وحسب ما هو معروف وشائع في مدارسنا، حيث تعتبر الاختبارات الكتابية الأساس في عملية التقويم، بحيث تأخذ دوراً مهماً في التقويم الجماعي للطلبة، ولقدرتها على تمكين المعلمين من الحكم الكمي على طلبتهم، كما أنها

تمكن المعلمين من قياس درجة تعلم الطلبة وإعطائهم الدرجات الحقيقية التي تقيس درجة تحصيلهم، والمجتمع التربوي ممثلاً بالمدرسة وممثلاً بأولياء الأمور يركز على تحصيل الطلبة في شكله الكمي دون الاهتمام بأداء الطالب النوعي والكمي. وقد يعزى ذلك كون مستوى الأداء جاء متوسطاً إلى العلاقة الوثيقة بين تقويم الأقران والتقويم الذاتي فهما يسمحان للمتعلمين بالعمل معاً في تقويم أعمال بعضهم بعضاً، فيصبح دورهم محوري وإيجابي في تعليم وتقويم أعمالهم، وهو يحفزهم على التفكير، ويزيد من ثقتهم بنفسهم، ويجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية، ويساعدهم أيضاً على التعرف على خصائص الأعمال التي يقدمونها (علام، 2007).

ويمكن تفسير ذلك في إطار دراسة علام (2009) أن أسلوب تقويم الأقران يمكن الطالب من المشاركة في تحمل المسؤولية، وبالتالي مشاركته في السلطة، كما أنه يزيد من استقلالية الطالب ويحوله من متلق سلبي إلى مقوم، مما يساهم في فهمه للمادة الدراسية فهماً عميقاً، كما أنه ينمي لدى الطالب مهارة النقد الذاتي حيث يستطيع نقد أعماله وأعمال زملائه، مما يجعل الطالب مدركاً أن التقويم جزء لا يتجزأ من عملية التعلم.

وهذا ينسجم مع دراسة الشريقي (2018) ودراسة الكيلاني (2015) التي أظهرت نتائجها أن غالبية المعلمين يستخدمون الأشكال التقليدية من التقويم مثل أسئلة الكتاب المدرسي والاختبارات بأنواعها، وكما أظهرت أن درجة استخدام المعلمين لأساليب التقويم البديل وأدواته جاءت بدرجة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha > 0.05$) بين مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة باختلاف متغيرات الجنس والصف الدراسي؟

وللإجابة عن السؤال، تم إجراء الاختبارات الإحصائية التحليلية للكشف عن الاختلاف في مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبوظبي باختلاف متغيرات الجنس والصف الدراسي، حيث تم استخدام اختبار "ت" (t-test) للعينات المستقلة، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير الصف الدراسي وذلك بعد التأكد من اعتدالة توزيع البيانات، والتحقق من تجانس البيانات باستخدام اختبار "ليفين" Levene's Test، وبالشكل التالي:

الفروق باختلاف متغير الجنس

الجدول (4)

نتائج اختبار (ت) (t-test) لاختبار الفروق بين مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى

طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي باختلاف متغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المستوى العام ممارسة أساليب التقويم البديل	ذكر	189	3.789	0.55	383	1.43	0.15
	أنثى	196	3.715	0.56			

*قيمة داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

من النتائج في الجدول (4) يتضح ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الكلي لممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي باختلاف متغير الجنس، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (1.43)، وهي قيمة غير داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المدارس الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة فيها النظام المختلط بين الطلبة، وحتى المعلمين فتجد صف دراسي (ذكور) تدرسه ومعلمه، وصف دراسي (إناث) يدرسه معلم، وكذلك صف دراسي (مختلط) بين الطلبة ذكور وإناث، كل هذه الامور أذابت الفروق بين الطلبة كمتغير للجنس في تقويم ممارسة المعلمين لأساليب التقويم البديل المذكورة. ويرى الباحث أن بيئة الدراسة في دولة الإمارات هي بيئة موحدة من حيث المباني المدرسية والظروف الاجتماعية والمعيشية مما جعل الطلبة يتلقون ويتفاعلون مع أساليب التقويم البديل بنسب متقاربة.

كما ويقدر يعود السبب في ذلك إلى طرائق التدريس والاستراتيجيات الموحدة التي يمارسها المعلمين والمعلمات في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي تخضع لنظام واحد من حيث الرؤى والأهداف حيث تشرف عليها بالإضافة إلى وزارة التربية والتعليم مؤسسة تعنى بالشؤون الأكاديمية والتدريبية وهي مؤسسة الإمارات للتعليم.

وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة يمارس عليهم منهاج دراسي موحد (كتاب مقرر من وزارة التربية والتعليم) لذلك ظهرت النتائج بالنسبة للجنس متقاربة ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الطلبة يحملون تصورات متشابهة كونهم يمرون في نفس المرحلة العمرية (المرحلة الثانوية)، ومن الملاحظ أن معظم الطلبة أجمعوا على أهمية ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لما لها من دور كبير في تنمية الدافعية للتعلم وزيادة القدرة على التقدم والإنجاز، وكما وتعلب دوراً مهماً في زيادة الثقة بالنفس وتقدير الذات لديهم مما ينجم عنه تحصيل دراسي مرتفع.

وهذا ما توافق مع نتائج دراسة بني عودة (2015) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة أساليب التقويم البديل تعزى لمتغير الجنس، واختلفت مع دراسة كل من الأهدل (2021) ودراسة عسيري (2021) ودراسة معشي والمقحم (2020) ودراسة المرحي، والحربي (2019) والتي كانت من وجهة نظر المعلمين، بينما كانت هذه الدراسة من وجهة نظر الطلبة.

الفروق باختلاف متغير الصف الدراسي

الجدول (5)

نتائج اختبار التباين الأحادي لاختبار الفروق بين مستوى ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى

طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي باختلاف متغير الصف الدراسي

المتغير	الصف الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (f)	مستوى الدلالة
المستوى العام ممارسة أساليب التقويم البديل	التاسع	65	3.722	0.46	0.92	0.43
	العاشر	69	3.684	0.47		
	الحادي عشر	126	3.877	0.36		
	الثاني عشر	125	3.738	0.68		

من النتائج في الجدول (5) يتضح ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الكلي لممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إمارة أبو ظبي باختلاف متغير الصف الدراسي، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (0.92)، وهي قيمة غير داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المدارس الخاصة في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة فيها نظام التعليم المختلط بين الطلبة، وحتى المعلمين فتجد صف دراسي (ذكور) تدرسه ومعلمه، وصف دراسي (إناث) يدرسه معلم، وكذلك صف دراسي (مختلط) بين

الطلبة ذكور وإناث، كل هذه الامور أذابت الفروق بين الطلبة كمتغير للجنس في تقويم ممارسة المعلمين لأساليب التقويم البديل المذكورة.

ويرى الباحث أن بيئة الدراسة في دولة الإمارات هي بيئة موحدة من حيث المباني المدرسية والظروف الاجتماعية والمعيشية مما جعل الطلبة يتلقون ويتفاعلون مع أساليب التقويم البديل بنسب متقاربة.

كما وقد يعود السبب في ذلك إلى طرائق التدريس والاستراتيجيات الموحدة التي يمارسها المعلمين والمعلمات في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي تخضع لنظام واحد من حيث الرؤى والأهداف حيث تشرف عليها بالإضافة إلى وزارة التربية والتعليم مؤسسة تعنى بالشؤون الأكاديمية والتدريبية وهي مؤسسة الإمارات للتعليم.

وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة يمارس عليهم منهج دراسي موحد (كتاب مقرر من وزارة التربية والتعليم) لذلك ظهرت النتائج بالنسبة للجنس متقاربة ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الطلبة يحملون تصورات متشابهة كونهم يمرون في نفس المرحلة العمرية (المرحلة الثانوية)، ومن الملاحظ أن معظم الطلبة أجمعوا على أهمية ممارسة أساليب التقويم البديل في مادة التربية الإسلامية لما لها من دور كبير في تنمية الدافعية للتعلم وزيادة القدرة على التقدم والإنجاز، وكما وتعلب دوراً مهماً في زيادة الثقة بالنفس وتقدير الذات لديهم مما ينجم عنه تحصيل دراسي مرتفع.

حيث لم يجد الباحث وعلى حدود علمه أي دراسة ربطت بين أساليب التقويم البديل ومتغير الصف الدراسي كون معظم تلك الدراسات كانت من وجهة نظر المعلمين على خلاف هذه الدراسة والتي كانت من وجهة نظر الطلبة.

الخاتمة والتوصيات

في ضوء النتائج المتوصل إليها يرى الباحث ضرورة تطبيق برنامج تدريبي لمعلمي التربية الإسلامية يساهم في تحسين مهاراتهم في استخدام أساليب التقويم البديل، وخصوصاً في المدارس الثانوية في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما توصي الدراسة على حث صناع القرار ومصممي وواضعي المناهج في وزارة التربية والتعليم وفي مؤسسة الإمارات للتعليم في الأخذ بعين الاعتبار وضع استراتيجيات وأساليب التقويم البديل ضمن تصميم المناهج بشكل أوسع وأشمل. كما ويجب توعية المعلمين والطلبة وأولياء الأمور بأهمية هذا النوع من التقويم (التقويم البديل)، وانعكاس أثره على التحصيل الدراسي لدى الطلبة كما أنه له دور في استثارة دافعية الطلبة نحو التعليم كونه يخرجهم من الأنماط التقليدية في التعليم.

كما توصي الدراسة العمل على التغلب على معوقات استخدام التقييم البديل من خلال تشجيع العاملين في حقل التعليم من مديريين وموجهين تربويين في وضع خطط ذات أبعاد استراتيجية تكون واضحة الرؤى في التغلب على المشكلات التي تواجه المعلمين في استخدام التقييم البديل في المدارس الحكومية والخاصة.

كما يجب على وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين في مجال تقييم مادة التربية الإسلامية؛ لتصميم تجارب مماثلة في جوانب مختلفة في مادة التربية الإسلامية وغيرها من المواد، وفي مراحل تعليمية مختلفة.

مراجع الدراسة

- الأسمرى، نوره عوضه (2017). تصور مقترح لتطوير تقييم تعلم الرياضيات للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء استراتيجيات التقييم البديل. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، 1(10)*، 60-94.
- الأشقر، مهند حسن أمجد (2015). أثر توظيف التقييم البديل في تنمية التفكير الرياضي لدى طالب الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بن محمد الغدوني، ود/عبد الله. (2017). مستوى وعي معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ببعض أساليب التقييم البديل. *مجلة البحث العلمي في التربية 18*، الجزء الثامن)، 139-156.
- بني عودة، خالد رشاد (2015). أثر استخدام التقييم البديل على تحصيل طلبة الصف التاسع واتجاهاتهم نحو العلوم في مدارس محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- الشريقي، معاذ فواز محمد (2018). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التقييم البديل في تدريس مواد التربية الإسلامية ومعوقات استخدامها من وجهة نظرهم في محافظة المفرق (رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن).
- الشلهوب، سمر عبد العزيز (2021). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في إكساب معلمات الرياضيات مهارات استخدام التقييم البديل في تدريسهن وأثر ذلك على تنمية الدافعية للإنجاز لدى طالباتهن. *مجلة العلوم التربوية 1(24)*.
- عبدالباري، ماهر (2016). المنهج المدرسي. السعودية. الرياض: المتني. ص 44.
- العبيسي، محمد مصطفى (2010). التقييم الواقعي في العملية التدريسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- علام، صلاح الدين محمود (2007). القياس والتقييم التربوي في العملية التدريسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- علام، صلاح الدين (2009). التقييم التربوي البديل أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية. مصر. القاهرة: دار الفكر الحر.

- الكيلاي، أحمد (2015). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية لاستراتيجيات التقييم البديل وأدواته، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن، *مجلة المشكاة للعلوم الانسانية*، 6(1)، (45_66).
- كوثر الحراشنة (2016). واقع استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التقييم البديل وأدواته في المرحلة الأساسية العليا في الأردن. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات - الأردن* 22، / (4)، 372 - 335.
- المطري، ثامر بن هزاع. (2015) مدى أهمية واستخدام أساليب التقييم البديل لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية واهم الصعوبات التي يواجهونها رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود. الرياض.
- مصطفى، أشرف عطية فؤاد (2016). واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقييم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية الدنيا بغزة (رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة).
- وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة (2014). الإطار العام لمعايير مناهج التربية الإسلامية، استراتيجيات التقييم ص ص 2012-205 .